حسن في الشيخ لقاه من والده فانه كان من اعز اصحاب الشيخ وحضر معه جماعة من الروسا
منهم القاضي جمال الدين ابراهيم ابن الادبيوطي امام السلطان ابن الشيخ بهاي الدين ابن الشيخ
جمال الدين ابراهيم فحكى لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين
من جامع الازهر الى باب زويلة واخبرني انه متوجه الى جامع مصر فسألته عن رفاقته
فاجاب فطلبت مكاريًا وقلت له كم الى جامع مصر فقال اركبوا معي على الفتوح فقلت لا بد
ان تقاولنا فعز ذلك على الشيخ وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في
الطريق فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل معه اصحابه فسلم على الشيخ واراد ان يقبل
يده فرفع الشيخ يده ومسح بها على راسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك
وعليك فركب وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستنده الي وقال قل للشيخ هذه مائة
دينار تقبلها من الامير على الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكاري على
الفتوح وهذه فتوجه اعطها له فرجع الفارس الى الامير واخبره بذلك فبعث اليه مثلها
فقلت له عنها فقال اعطها المكاري فقلت له هذه مائة دينار ثانية فقال عرفت بها
فتوجه فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ المكاري ودعا له. وحكى
لي والده رحمه الله قال كان للشيخ اربعينيات مواصلة ليلا ونهارا لا ياكل ولا يشرب ولا ينام
وفي بعض ايام الاربعينيات اشتهت نفسه على هريسة وكان اخر ايام الاربعين فقال يا نفسي
ما تصبري بقية هذا اليوم وتفطري على الهريسة فابت وقالت لا بد من الهريسة في ذلك
الوقت قال الشيخ فاشتريت هريسة وجيئت عند قبة الشراب ورفعت اول لقمة الى
نحو فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر
الرايحة وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فريت اللقمة من يدي فلا ان تصل الى فمي تركت
الهريسة وخرجت من الحرم الى السياحة وداومت نفسي بزيادة عشرة ايام في المواصلة لتتمة خمسين
يوما. وحكى لي رحمه الله، قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية قدس الله
روحه ونور ضريحه وكان اخر حجة في سنة ثمان وخمسين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج
معه خلق كثير من اهل العراق وبلدي كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفه
واقتدائهم

باقواله واحواله وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق الى رويته وبكا وقال في سره ياترى
هل انا عند الله كما يظن هولاء القوم فيّ وياترى هل ذكرت في حضرة الحبيب فهذا اليوم
فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سهروردي
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد قبلت ثم على اثر ذلك من عرج
فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع ما عليه وخلع المشايخ والفقرا الحاضرون كلما كان
عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعنا بعد ذلك
اليوم في الحرم الشريف واعتنقنا وتحدثنا سرا زمانا واستاذن والدي ان يلبسني ويلبس
اخي عبد الرحمن الخرقة الصوفية على طريقه فلم ياذن له فقال له ليس هذا من طريقنا
فلم يزل يعاوده الى ان اذن له فلبسته منه انا واخي ولبس معنا باذن والدي ايضا شهاب
الدين ابن الخيمي واخوه شمس الدين فانهما كانا عن والدي في منزلة الاولاد ولبس
منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة كثيرة من المشايخ
مثل ابن العجيل اليمني وغيره. وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في
شهر رمضان في الحرم ولا يخرج الى السياحة ويطوي ويحيي ليله. قلت وقد اشار
الى ذلك بقوله في القصيدة الياءية
في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احياء وطي

قال رحمه الله فشدد والدي في وسطه ميزرا وكذلك فعل المجاورون من اول شهر رمضان
وهم في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يطوفون وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم
في العشر الاواخر لازيل حقنة بظاهر الحرم فرايت البيت والحرم وادي مكة وجبالها
ساجدين لله تعالى ورايت انوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت هيبة ورعبا
شديدا وجيت الى والدي مهرولا فاخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الواقفين
في طلب ليلة القدر هذا ولدي خرج يبول فراى ليلة القدر فصرخ الناس معه الا ان
علا تجهيزهم بالبكا والدعا والصلاة والطواف الى الصباح وخرج والدي في اودية مكة نهارا
في السياحة اليوم الفطر. وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ يتردد الى المسجد المعروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)